مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد السادس والثمانون
(أبريل 2023)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة التاسعةوالأربعون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم علىالإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917) (البنك العربي الأفريقي)** ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **تحصيل قيمة العدد من الباحث (نقدًا)، ويستلم الباحث عدد 6 مستلات من بحثه 5 منها (مجانًا) و (15) جنيه للمستلة السادسة الإضافية ؛**

- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السادس والثمانون - أبريل ٢٠٢٣

تصدر شهريًّا

السنة التاسعة والأربعون - تأسست عام 1974

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

MERC

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز — رئيس وحدة النشر

أ/ رانداانوار — وحدة النشر

أ/ زينب أحمد — وحدة النشر

أ/ شيماء بكر — وحدة النشر

د/ امل حسن — رئيس وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني

إسلام أشرف — وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق و مراجعة لغوية

د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد 86

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **الاتفاقات والممارسة اللاحقان كوسيلتين تفسيريتين للمعاهدات الدولية (قراءة تحليلية في الاستنتاجات المتبناة من قبل لجنة القانون الدولي).. 44-3**
د. حاتم العبد

2. **دور التشريعات البيئية في حماية مياه الخليج العربي من التلوث 88-46**
الباحث/ وليد نور ثميم المطيري

3. **الحق في الشكوى كآلية إجرائية للحماية الدولية لحقوق الإنسان 116-90**
الباحثة/ هبة إبراهيم محمد عيطة

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

4. **الترجمة والحِراك النقدي في سلطنة عُمان «مجلة نزوي نموذجاً» 144-118**
الباحث/ منصور بن محمد بن سالم السيابي

5. **المصادر و دورها في صناعة معاجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية 176-146**
الباحث/ صابر صلاح عامر عامر سلام

- **الدراسات الفلسفية PHILOSOPHICAL STUDIES**

6. **الخصائص الأبستمولوجية لمفهوم التنوير بين الرؤية التاريخية و التحليل الفلسفي النقدي: دراسة تاريخية تحليلية 198-179**
الباحثة/ فايزة محمد يحيى علي

- **الدراسات الإعلامية MEDIA STUDIES**

7. **العوامل المؤثرة على الأداء المهنى للقائم بالإتصال في الصحف الإقليمية المطبوعة في ضوء البيئة الرقمية "دراسة ميدانية" .....** **244-200**
عبلة عبد النبى عبد العظيم مجاهد

8. **الأنشطة الاتصالية للقائمين بالاتصال في إدارة الإعلام الأمني في وزارة الداخلية الكويتية .....** **266-246**
الباحث/ فهد بيان مناور الراجحي

- **دراسات مكتبات ومعلومات**

STUDIES OF LIBRARIES AND INFORMATION

9. **اتجاهات النشر في الجهاز المركزى للتعبئة العامة و الإحصاء بالقاهرة «دراسة ببليومترية» .....** **314-268**
الباحث/ سعيد عثمان محمد محمد غانم

- **الدراسات الفنية** **TECHNICAL STUDIES**

10. **الدور السياسي للمسرح الديني الأفريقي في عهد الاستعمار.....** **346-317**
منى عرفة محمد أمين

- **الدراسات اللغوية** **LINGUISTIC STUDIES**

11. **Power Relations in Judy Upton's *Bruises*: A Pragmatic and Conversational Analysis Approach** **28-1**
الباحثة/ نورا مصطفى مرتضى

دراسات اللغة العربية

Arabic language studies

الترجمة والحِراك النقدي في سلطنة عُمان «مجلة نزوى نموذجًا»

Translation and Criticism Movement in the Sultante of Oman "Nizwa Magazine as an example"

الباحث/ منصور بن محمد بن سالم السيابي
(سلطنة عُمان)
باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة عين شمس

mansoors6635@gmail.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

قامت الترجمة خلال رحلتها عبر التاريخ بدورٍ لا يُغفل في تواصل الحضارات الإنسانية، وكانت إسهاماتها وراء صعود نجم بعض الحضارات التي أفادت مما نقلته وترجمته عن مُنجزات غيرها من الحضارات السابقة، وأضحت بعض النصوص المُترجَمة مثل حلقات الوصل بين هذه الحضارات، وبقدر ما كانت للترجمة اليد السابغة في نقل كثيرٍ من المعارف والعلوم من حضارة لأخرى، كانت سببًا مباشرًا في استمرارية هذه العلوم وعاملًا من عوامل تطورها. ويمكن قراءة حركة الترجمة ذاتها، وتطورها التاريخي في ضوء ما قدّمت من إنجازات لمختلف الحضارات.

ولقد أدركت ثقافات العالم المختلفة أهمية الدور الذي تقوم به الترجمة في مجالاتٍ معرفية شتى، ووعتْ قدرتها على مد جسور التواصل، فازداد الاهتمام بها، والإقبال عليها والعناية بمُنتجاتها، وتحسنتْ –نسبيًّا- النظرة العامة إلى جهود الترجمة، وبخاصة في ظل هذا التطور العلمي والحِراك المعرفي، الذي ترك آثاره على مفاهيمها وأدواتها وبرامجها، ودراساتها المتداخلة مع ثلة من المعارف والعلوم القديمة والحديثة.

إن الترجمة نشاط إنساني معقد، له أبعاده المعرفية واللغوية والإستراتيجية، ولا سبيل لإنكار الدور الذي تمثله الترجمة في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية والعلمية والأدبية، لدى الأمم المتقدمة. قامت الترجمة بهذا الدور منذ فجر التاريخ والحضارات الإنسانية، ولم تزل، وستظل. والمتتبع لحِراك مختلف الحضارات العالمية سيجد الترجمة بمثابة القاطرة التي تسبق ما حققته هذه الحضارات من إنجازات، كما سيجد أغلب الدول المشاركة في ركب التطور الإنساني تُعنى بهذا النشاط، وتهتمّ به، وهذا ما سعت سلطنة عُمان إلى تحقيقه في عصر نهضتها الحديثة المباركة.

قد بدأ هذا الحِراك غير المسبوق في حقل الترجمة الأدبية، وكان له تأثيره المباشر وغير المباشر ليس فقط على حقل النقد الأدبي، وحِراك اتّجاهاته وتياراته الطالعة، بل على المشهد الثقافي برمته. وإن بدأ حِراك الترجمة بجهودٍ فردية، متناثرة، لكنها تمتلك رؤى جامحة، وتتطلع للجديد المغاير والمفيد من الثقافات الأخرى، وباشره أفرادٌ مؤمنون بقيمة هذا النشاط المعرفي، أغلبهم من الأكاديميين الجدد، وقد برزت ترجماتهم ومعالجاتهم المتشابكة مع بعض الحقول، لعل أهمها النقد الأدبي والبلاغة، وتاريخ الأدب، مع اهتمامٍ نسبي بالنقد الثقافي، أما الدراسات الثقافية وإشكاليات الهوية الثقافية، والثقافات المقارنة، فقد كانت في قلب الحدث.

Abstract:

During its journey through history, translation played an unmissable role in the communication of human civilizations, and its contributions were behind the rise of the star of some civilizations that benefited from what it transmitted and translated from the achievements of other previous civilizations, and clarified some translated texts such as links between these civilizations, and as much as the translation had the dominant hand In transferring a lot of knowledge and sciences from one civilization to another, it was a direct reason for the continuity of these sciences and a factor in their development. The translation movement itself, and its historical development, can be read in light of its achievements for various civilizations.

The different cultures of the world have realized the importance of the role that translation plays in various fields of knowledge, and its ability to build bridges of communication, so interest in it, demand for it and care for its products has increased, and the general view of translation efforts has improved, in relative terms, especially in light of this scientific development and knowledge movement. which left its traces on its concepts, tools, programs, and studies intertwined with a group of ancient and modern knowledge and sciences.

Translation is a complex human activity, with its cognitive, linguistic and strategic dimensions. There is no way to deny the role that translation plays in enriching the cultural, social, scientific and literary life of the advanced nations. Translation has played this role since the dawn of human history and civilizations, it has been, and will continue to be. The follower of the movement of various global civilizations will find translation as the locomotive that precedes the achievements of these civilizations. He will also find that most of the countries participating in the path of human development are concerned with this activity, and are interested in it, and this is what the Sultanate of Oman sought to achieve in the era of its blessed modern renaissance.

المقدمة:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء إلى الترجمة وأدوارها في الحركة النقدية المعاصرة في "سلطنة عُمان"، والتعرف على تفاصيلها الموضوعية، طبيعتها، مساراتها وحِراكها، وطرائقها المنهجية إزاء فهم ما تمور به حياتنا الأدبية والفنية والثقافية من نشاط، وتحليل ما تفرزه من إبداع.

وقد اعتمدت الدراسة مجلة "نزوى" نموذجًا ومصدرًا لها، ترصد من خلالها تجلياتها، وتعمل على الوقوف على بعض نصوص المترجمين العُمانيين، وحدّدت الدراسة من أعداد المجلة المائة عدد الأولى بوصفها عينة للبحث، تبدأ من العدد الأول نوفمبر ١٩٩٤م حتى العدد المائة نهاية العِقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، أي ما يفوق عن ربع قرن من الزمن؛ وقد جاء ذلك الاختيار لأسباب موضوعية شتى، منها ما يتعلق بموضوع البحث ومادته، ومنها ما يتعلق بطبيعة المجلة، ومهامها الثقافية، ورسالتها نحو المجتمع العُماني. يقول سيف الرحبي في مفتتح العدد الأول من المجلة تحت عنوان (هذه المجلة والمشروع الثقافي):

(.... ربما تأتي مجلة "نزوى" كمتطلب ثقافي ضروري في مسار الثقافة العُمانية المعاصرة، ومحاولة بلورة خصوصيتها وأصواتها، وروافدها المتعددة...)[1]

تتبدى الأهمية العلمية لهذه الدراسة بما تمنحه من فوائد معرفية ومنهجية مرجوة من وراء رصدها لحصاد هذه التجربة، وقراءة دراساتها ونصوصها النقدية -النظرية والتطبيقية- والعمل على تحليلها، وتصنيفها، ومحاولة تقييمها. كما يتضح شطرًا من هذه الفوائد العلمية التي يمكن أن تقدّمها هذه الدراسة للتجربة العُمانية ولحركتها النقدية بخاصة، وبما تضيفه الدراسة من نتائج، تسد بها غياب هذا النوع من البحوث في مكتبة النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر بعامة؛ فالمكتبة العربية تفتقر تمامًا إلى مثل هذا النوع من الدراسات النقدية المعنية بنتاج هذا الجزء من المنطقة العربية.

ومما يضفي على الدراسة أهمية علمية كونها واحدة من أوائل الدراسات الأكاديمية التي تصدت لحصاد الحركة النقدية في سلطنة عُمان وأدوار الترجمة فيها، وفق الحدود الزمانية والمكانية التي حددتها الدراسة، ومن خلال وقوفها على أحد أهم مصادر هذه الحركة وجسورها الثقافية ممثلًا في مجلة **"نزوى"**.

حقًّا، هناك دراستان وقعت في يد الباحث بعد تسجيله لموضوع الدراسة بحول كامل، قدّمها أ.د/ محمد مختار جمعة مبروك "وزير الأوقاف المصرية"، في كتيب عنوانه: (الحركة النقدية في سلطنة عُمان بين الواقع والطموح) من إصدارات كلية

الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر، ط٢، القاهرة ٢٠١٨م. وهي دراسة مصغرة، إذ تقع في مائة وسبع عشرة صفحة من القطع الصغير، وتخطيطها العلمي ومنهجها أبعد ما يكون عن موضوع دراستنا الحالية، فهي لم تتطرق إلى الترجمة ولا إلى أدوارها في الحركة النقدية المعاصرة في "سلطنة عُمان" لا من قريب ولا من بعيد، بل دراسة أقرب ما تكون إلى تاريخ النقد الأدبي في عُمان؛ حيث تقوم في جوهرها على تقسيمات تاريخية للنقد العُماني. وهي تختلف بذلك عن منهج هذه الدراسة تمامًا، بل إنها لم تقف على الحركة النقدية المعاصرة من مجلة "نزوى" سوى على خمسة أعداد منها فقط. (٢)

أما الدراسة الثانية، فهي رسالة ماجستير قدّمها الباحث خليفة بن حمود التوبي إلى قسم الإعلام كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، تحت عنوان (حول الصحافة الثقافية في سلطنة عُمان، مجلة "نزوى" نموذجًا)، وهي كما يبدو من عنوانها تنطوي تحت مجال "الإعلام الثقافي" وتناقش التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في عُمــان.(٣)

من هنا، يأتي تفرد هذه الدراسة شكلًا وموضوعًا، طبيعة ومنهجًا، إن غاية هذه الدراسة وهدفها تسليط الضوء على الحركةِ النقدية العُمانية، ورصد أهمّ اتّجاهاتها، والكشف عن مفاهيمها النقدية، وإجراءاتها التطبيقية، باعتبار أن النقد -هذا الحقل المعرفي النهم- يعتمد في نهاية الأمر على عمليات ذهنية واعية، تقوم على معايير محددة قدر الإمكان. وقد جاءت هذه الدراسة لتعالج قضيةِ الترجمة من حيث القيمة المعرفية والإشكاليات المنهجية، وطبيعة العلاقة بين الحقلَينِ الترجمة والنقد، وكيف تؤثر الترجمة على الحِراك النقدي، كما يعرض الفصل لجهود عددٍ من النقاد المترجمين، والإضافات الفارقة التي قدّمتها جهود الترجمة لخدمة الحِراك النقدي. وأنواع النقد المعاصر التي كشفت عنها جهود الترجمة مثل: (النقد الإدراكي) و(النقد الثقافي) و(الأدب المقارن).

ثُمَّ جاءت خاتمة الدراسة، وفيها يذكر الباحث –بإيجاز- أهم النتائج الرئيسة التي توصل إليها البحث، وما يوصي به. وأخيرًا كانت قائمة المصادر والمراجع التي قامت عليها الدراسة.

وعن المنهج الذي اتبعته الدراسة: فقد اقتضت طبيعة البحث المنتمية إلى مجال "نقد النقد"، أو ما اتّفق على تسميته بـ "النقد الشارح Meta-Criticism" بالخضوع لمتطلبات هذا النوع من الدراسات النقدية؛ حيث يصدر فعل القراءة من جوانب متعددة، أولها المراجعة النقدية وفحص الخطاب النقدي الذي يتبناه النص، إذ توضع

النصوص النقدية الخاضعة للقراءة في النقد الشارح موضع المساءلة، التي تسهم في تطوير النص، وتكشف عن إمكاناته الموجبة.

ويبدو أن قراءات هذا النوع من النقد أشبه بالقراءة النسبية، التي لا تعرف معنى الإطلاق، ولا تقبل دعاوى اليقين التام والكامل. لذلك يصدر منهج الدراسة مستعينًا بوحدة المبادئ الحاكمة لكل عمليات القراءة، مِهما تنوعت النصوص بين التيارات والاتّجاهات النقدية.

- **أهمية الترجمة و أدوارها:**

تُعد الترجمة -بألوانها وأصنافها كافة- واحدة من أهم الأنشطة الإنسانية المركبة، التي لجأ إليها الإنسان منذ فجر التاريخ، وبها استعانت معظم الحضارات لضروراتٍ متعددة، منها محاولة فهم الآخر "المغاير"، والتواصل معه، وإقامة جسورٍ للتفاهم والتقارب بدلًا من التنافر والتناحر، بالإضافة إلى كون الترجمة رافدًا أصيلًا من روافد المعرفة، منذ بزغت شمس الحضارة الإنسانية، وقد أثبت تاريخ الترجمة قدرتها على حفظ التراث الإنساني من الاندثار؛ لذا تتعاظم حاجتنا للترجمة ولاسيما في واقعنا المعيش الذي تفرض علينا متطلباته الانفتاح على الآخر، وفيه تُمثل الترجمة مُرتكزًا ودعمًا لكل أشكال التواصل والتفاعل والمبادلات الثقافية بين اللغات العالمية المختلفة.

ولن يُجدي أي ثقافةٍ ترغب في معرفة الآخر المُغاير –ومن ثَمَّ معرفة ذاتها- الاستغناء عن هذا الرافد الحيوي؛ فهو دربها للحوار الإنساني المشترك، وأداتها الرئيسة للجدل الفعّال مع أغلب الأفكار والمفاهيم والمُنتجات التي تقدّمها الثقافات الأخرى تعبيرًا عن ذاتها، وسبيلها الشرعي ودليلها للتواصل المعرفي والفكري والثقافي والفني، واختبار ما لديها ولدى غيرها من معارفٍ وعلومٍ وفنون.

لقد غدت الترجمة مع تطورات عصرنا هذا ثورة معرفية كبرى، وتجاوزت النظرة العلمية الفاحصة لها حدود الفوارق اللغوية، وبات على الباحثين في مقارباتها والمنقبين في إشكالياتها ومعالجي قضاياها ضرورة الوعي بالأُطر الأخرى المتداخلة مع عملياتها، مثل: "المثاقفة Acculturation" مع الآخر، وكل ما قد ينتج عن اتصال ثقافتين، تتأثر وتؤثر إحداهما في الأخرى، وما تفرضه العملية وأبعادها من شروط؛ كالتنوع الثقافي، والوعي بالذات والآخر، والخصوصية الثقافية لكل مجتمع.

إن الترجمة لا تقتصر على كونها عملية نقلٍ لغوي، تكسر حدود اللغات، وتتجاوز موانعها، أو تقرب بينها فحسب، بل هي في ذاتها فعل رئيس من أفعال المثاقفة؛ حيث

تعمل الترجمة على إعادة التأهيل الواعي للثقافة الإنسانية استنادًا إلى حرية التعبير عن الذات، وحرية التعرف على الآخر، بالإضافة إلى تنشيط القدرة على قراءة الذات، ونقدها وكشف كل ما يعيق الحوار الثقافي، أو يحول دونه. يقول:

(... حظيت الترجمة دوما بمكانة عالية، تعدت حدود الاثننيات والأعراق، إلى محاولة تأسيس حوار إنساني وتنمية الوعي به... أن اختيارنا درس الترجمة، صادر عن إمكان النظر إليه كمؤشر التعبير عن السجال حول التواصل الثقافي، وكمجال يمارس تأثيره فيه، وكوسيلة نستدل بها على توجهات.)[٤]

إن "الترجمة عملية حوارية"، وهي مركز نمو المعرفة الأدبية على حد وصف "سوزان باسنيت" و"أندريه ليفيفير"، إنها قراءة مُنتقاة في فكر الآخر، وحوار مُنتخَب مع ثقافته، فهي قراءة تُحدّدها رؤانا واختياراتنا، ويرى بعض الباحثين المتخصصين فيها والمهتمين بحقلها المتشابك أن الترجمة تُقدّم وسيلة لدراسة التفاعل الثقافي لا يُقدّمها أي مجالٍ آخر بالطريقة نفسها، بل إن دراسة الترجمة في ذاتها-التي أضحت من أسرع مجالات البحث البينية نموًّا في العالم- هي دراسة للتفاعل الثقافي.[٥]

وقد قامت الترجمة خلال رحلتها عبر التاريخ بدورٍ لا يُغفل في تواصل الحضارات الإنسانية، وكانت إسهاماتها وراء صعود نجم بعض الحضارات التي أفادت مما نقلته وترجمته عن مُنجزات غيرها من الحضارات السابقة، وأضحت بعض النصوص المُترجَمة مثل حلقات الوصل بين هذه الحضارات، وبقدر ما كانت للترجمة اليد السابغة في نقل كثيرٍ من المعارف والعلوم من حضارة لأخرى، كانت سببًا مباشرًا في استمرارية هذه العلوم وعاملًا من عوامل تطورها. ويمكن قراءة حركة الترجمة ذاتها، وتطورها التاريخي في ضوء ما قدّمت من إنجازات لمختلف الحضارات...[٦]

ولعل دور الحضارة العربية في هذا المضمار لا يُنكر، إذ حرصت الحضارة العربية منذ تشكلها على الانفتاح على الثقافات والحضارات القديمة، وعمِلت على نقل كثيرٍ من مُنجزات الحضارة اليونانية من معارفٍ وعلومٍ وفلسفات، عن طريق الترجمة، وقد أقام العرب والمسلمون حضارة زاهرة، امتدّ نفوذها من الصين شرقًا لأسبانيا وحدود فرنسا غربًا، أضاءت بمُنجزاتها الطريق أمام بدايات الحضارة الأوربية، التي وجدت شطرًا كبيرًا من تراثها المعرفي والفلسفي محفوظًا في الترجمات العربية[٧] وقد يُنظر إلى تراجع جهود الثقافة العربية في مضمار الترجمة عن الثقافات الأخرى كأحد أسباب الانكفاء على الذات، والاستلاب الحضاري المعاصر.

لقد أدركت ثقافات العالم المختلفة أهمية الدور الذي تقوم به الترجمة في مجالاتٍ معرفية شتى، ووعتْ قدرتها على مد جسور التواصل، فازداد الاهتمام بها، والإقبال عليها والعناية بمُنتجاتها، وتحسنتْ –نسبيًّا- النظرة العامة إلى جهود الترجمة، وبخاصة في ظل هذا التطور العلمي والحِراك المعرفي، الذي ترك آثاره على مفاهيمها وأدواتها وبرامجها، ودراساتها المتداخلة مع ثلة من المعارف والعلوم القديمة والحديثة.

وعلى الرغم من الرصيد التاريخي الزاخر لجسور الترجمة الممتدة بين عددٍ من الحضارات الإنسانية، وزهو معابرها الحافلة بالعلامات الدالة من النصوص المُترجَمة، ونجاحها في خلق حوارٍ ثقافي بين كثيرٍ من العواصم الثقافية الكبرى، فإن حركة سيرها غير منتظمة، بل مضطربة غالبًا، ودروبها صاخبة، مكدسة بالألغاز والإشكاليات، كما يبدو مشهدها العام غاصًا بالتقاطعات.

ونظرة عجلى على رحلة الترجمة وتاريخها، وأثرها بين الثقافات، تؤكد لنا أن كثيرًا من القضايا الموضوعية والإشكاليات المنهجية المتداخلة أمرٌ مصاحب لحِراكها المعرفي، ورهن لأنشطتها الثقافية والفنية؛ فمنذ أن اقترنت ترجمة النصوص بالخيانة، ومنذ وصم المترجم بالخائن، ومشكلات هذا الحقل لا تنتهي. وعلى الرغم من نمو جهود الترجمة بشكلٍ لافتٍ للنظر، وبخاصة لدى الأمم المتقدمة، ومع تشعب برامج تدريب المترجمين في مختلف أنحاء العالم، فلا تزال الترجمة نشاط يُساء فهم طبيعته وتُتَجاهل أهميته، كما لم تتحسن الظروف التي يمارس المترجمون عملهم في ظلها، بل إنها ساءت في بعض الأحيان...[٨]

- **قضايا الترجمة و إشكالياتها:**

لقد أثارت الترجمة عبر رحلتها التاريخية في مختلف الحضارات إشكاليات منهجية عِدة ومتنوعة؛ بعضها يرتبط بمفهوم الترجمة ذاتها، وضوابطها، وشروطها، وشفافيتها، وطرائقها، ونظرياتها، ونظمها...، وبعضها رهن بالمترجم ذاته؛ ثقافته وخبرته وتخصصه العلمي، واختياراته للنصوص التي يترجمها، وحيثيات اختياراته...، وبعضها الآخر يتعلق بطبيعة النصوص المُترجَمة، ومشكلاتها اللغوية، سواء أكانت تختص باللغة المُترجَم عنها، أم اللغة المُترجَم إليها، والاشتقاقات اللغوية اللازمة، ومقدار تعبيرها عن المعنى المستهدف... إلخ.

ويبدو أن هذه الإشكاليات قديمة ومتجددة في آنٍ، كما يبدو أن قضاياها الضاربة في أكثر من حقل، والمشتبكة مع أكثر من مجال، صالحة لإثارة الجدل والنقاش النقدي

حولها مع كل عصر، حيث تكتسب الترجمات طابع العصر الذي تولد فيه، وتتأثر بمعارفه، وتنشغل بمعطياته وقضاياه، وقد تتنوع معالجاتها النظرية والتطبيقية حسب معارف كل حضارة وعصر، ومعطياته العلمية والمعرفية، لكن روحها تكاد أن تكون واحدة، وجوهرها لا يتبدل. ولن تختلف القواعد الموضوعة لها من قِبل المعنيين بها كثيرًا؛ فلا يعتقد الباحث أن ثَمَّة فروقًا جوهرية بين قواعد "فرانسيس جورج ستاينر"[٩] ومفاهيم "لورانس فينوتي" أو "هانز جورج جدامير" بشأن عملية الترجمة وإشكالياتها من ناحية، وبين تصورات "الجاحظ" ومعالجاته للقضية ذاتها من ناحية ثانية.[١٠]

ويرى الباحث أن مصادر هذه الإشكاليات متعددة، وأن تنوعها وتباينها رهن للعصر الذي تنتمي إليه، ويحكمها المنظور الذي نرى به الترجمة والمفهوم الذي نعتمده لها بأبعادها الثلاثة؛ البُعد المعرفي، والبُعد اللغوي، والبُعد التأصيلي الإستراتيجي، والطرائق التي نستخدمها كذلك، ليس في عمليات إنتاج النصوص المُترجَمة فقط، بل في حال تلقيها كذلك، والطريق التي نسلكها عند قراءة الترجمة وتقييمها.

ربما كانت أغلب إشكاليات الترجمة نابعة من طبيعتها بوصفها نشاطًا إنسانيًّا، بالإضافة إلى طبيعة المادة التي تتعامل معها، وما يحتاجه المُترجِم من مهارات ومعارف وأدوات عند نقله نصًّا ما من بيئةٍ ثقافيةٍ ولغويةٍ ما إلى بيئة أخرى مغايرة، وما يبذله من جهدٍ معرفي، لغوي، ذهني، وكلها عمليات معقدة، وتشتبك بالفعل مع المعطيات الثقافية الحاكمة، وقد تشتبك مع مفاهيم مثل: الجنس والعرق، أو "الإثنية"، والتمثيل الثقافي، وقد تشتبك مع البُعد الإبداعي الإنشائي لديه، بوصفه مبدعًا جديدًا لنصٍ سبق إنتاجه في لغةٍ أخرى، ناهيك عن "أيديولوجية" المُترجِم...إلخ. وكلها عمليات تتجاوز حدود العملية التحويلية "Transformational" المباشرة، التي نظنها عن الترجمة بوصفها عملية معرفية تقوم على إحلال مادة نص بلغةٍ ما بدلًا من مادة نصٍ بلغةٍ أخرى، أو تحويلها من النسق اللغوي (أ) إلى (ب) مثلا.

وقد تنبع بعض الإشكاليات بسبب موقع الترجمة في منظومة المعارف والعلوم والفنون، ومكانها "البيني"؛ بوصفها واحدة من أهم الحقول المعرفية الواقعة في منطقة وسطى ما بين حدود المنهجية والموضوعية من جانب، وحدود الذاتية والفردية من جانبٍ آخر، وهو موقع مُربك في حد ذاته، لكن يبدو أن هذا الحقل بات قانعًا وراضيًا بموقعه المتأرجح هذا ما بين الفنون والعلوم، ولا عجب بعد ذلك أن يراها بعض العاملين بها وثلةٌ من النقاد/ المترجمين واقعة بين هذين المنظورَينِ المتباينَينِ؛ منظور الفن، ومنظور العلم، ولا عجب إن اختلفوا حول ماهيتها دائمًا؛ حيث يراها بعضهم فنًّا

جميلًا، له أصوله وقواعده ومفاهيمه ونظرياته، وقد يراها بعضهم خيانة للنص الأصلي، لكنها خيانة خلاقة وإبداعٌ من نوع خاص...،[١١] بينما يذهب آخرون إلى ضرورة النظر للترجمة الأدبية بوصفها عمليّة نقدية منظمة، وممنهجة، أي تخضع لمنهجٍ نقدي بصورة ما، سيما لو صدرت على يد ناقد/مترجم...،[١٢] بينما يراها آخرون إبداعًا ثانيًا، أو إبداعًا موازيًا لإبداعٍ سابق، ويسعى بعضهم إلى قبولها بهاتين الصبغتين، ويعتبرونها نشاطًا معرفيًّا يتراوح بين هذين البُعدين، وقد يكتب عنها بعضهم بهذه الازدواجية وبالمنظورَينِ الفني والعلمي، ولا يرون في ذلك تناقضًا، بل توصيفًا واقعيًّا لهذا النشاط، ولموقفه المزدوج المتشابك مع الفنون وبعض العلوم الحديثة،[١٣] وقد يذهب بعضهم إلى فحصها بوصفها نشاطًا يقترن جوهره بالأدب المقارن.[١٤]

خلاصة القول: إن الترجمة نشاط إنساني معقد، له أبعاده المعرفية واللغوية والإستراتيجية، ولا سبيل لإنكار الدور الذي تمثله الترجمة في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية والعلمية والأدبية، لدى الأمم المتقدمة. قامت الترجمة بهذا الدور منذ فجر التاريخ والحضارات الإنسانية، ولم تزل، وستظل. والمتتبع لحِراك مختلف الحضارات العالمية سيجد الترجمة بمثابة القاطرة التي تسبق ما حققته هذه الحضارات من إنجازات، كما سيجد أغلب الدول المشاركة في ركب التطور الإنساني تُعنى بهذا النشاط، وتهتمّ به، وهذا ما سعت سلطنة عُمان إلى تحقيقه في عصر نهضتها الحديثة المباركة.

- **الترجمة والحِراك النقدي: العلاقة الجدلية بين الترجمة و الحِراك النقدي:**

سبق للباحث أن أشار -في فصلٍ سابقٍ من الدراسة- إلى صعود نجم الترجمة الأدبية على يد النقاد الأكاديميين الجدد، ونوّه بدور الجامعة في تغذية هذا الحِراك، حيث ظهر في رِحابها عددٌ من الباحثين والنقاد الذين آمنوا بأهمية هذا الرافد المعرفي وقيمته، بعدما أُتيحت لهم فرص الابتعاث العلمي إلى عددٍ من الجامعات العالمية المرموقة، وكيف تطورت أدواتهم البحثية المطلوبة للدرس النقدي، بما فيها اكتساب اللغة الأجنبية، والاحتكاك بثقافاتها، فنزلوا إلى محيط الترجمة الهادر، الذي لم يكن له وجود في المشهد الثقافي العُماني قبل عصر النهضة الحديثة[١٥]، راغبين في مد جسور التواصل الثقافي مع الثقافات الأخرى، وخلق حالة من المثاقفة، وفتح منافذ جديدة لثقافتهم على الفكر الإنساني.

وقد مثلت أعمالهم المترجمة دورًا مُهمًّا في مشهد المثاقفة، وتهيئة الساحة الأدبية لتقبل هذه النماذج المترجمة ونصوصها المختلفة -من رواية، وقصة، وسيرة ذاتية، وأدب رحلة ومسرح- بوصفها بيانات عملية توثق لعملية نقل الثقافات، فالترجمة هي الجانب التطبيقي والجزء الأدائي للتواصل الثقافي، وقد تركت هذه الترجمات بصماتها الواضحة وآثارها الجلية على الحياة الأدبية بعامة، والحركة النقدية بخاصة.

يقول خالد البلوشي:

(عند النظر إلى النتاج الترجميّ العُماني، نجد أنّ للترجمة من الإنجليزية ما للأسد من نصيب... فقد كان عبدالله الحراصي من أوائل من ترجم أعمال رحّالة بريطانيّين أتوا عُمان زائرين، كما اقتفى وترجم هلال الحجري أثر كل ذكر لعُمان في الأدبين الأوروبي والأمريكي، شعرًا ونثرًا... وثمة أعمال عُمانية ألفت بالإنجليزية ثم تُرجمت إلى العربية.

على أن توجه حركة الترجمة العُمانية إلى اللغة الإنجليزية لا يعني أنها صرفت النظر على نحو مطلق عن اللغات الأخرى، فهناك الترجمة الروسية لـ"بوح سلمى" للكاتب محمد الرحبي (٢٠١٠)، وترجمة إحسان بن صادق اللواتي من الفارسية (نافذة على القصة القصيرة الفارسية،٢٠٠٨)، و محمد المحروقي من السواحيلية (مغامرات رجل عُماني في أدغال أفريقيا، منشورات الجمال ٢٠٠٦). الحق أن الترجمات من لغات غير الإنجليزية وجدت لها حاضنًا تمثل في "مجموعة الترجمة". إذ نرى فيه ترجمات من لغات غير الإنجليزية، كالفرنسية والروسية واليابانية والفارسية، إلى أن تمييز العدد تمثل أكثر ما تمثل في احتفائها باللغات واللهجات المتداولة في عُمان. فهناك ترجمات محمد الشحري عن الشحرية وعقيلة اللواتية عن اللواتية وعبير الحضرمية عن السواحيلية وخالد البلوشي عن البلوشية. هذه المحاولة الجسورة ثقافيًّا أسهمت بشكل فاعل في إثراء حركة الترجمة في عُمان.)[١٦]

وإذا كانت مصادر الدراسة وعينات البحث قد أيدت ما ذهب إليه الباحث بشأن الحِراك النقدي غير المسبوق في المشهد النقدي العُماني؛ ذلك الحِراك الذي شارك فيه النقاد الجدد من الأكاديميين والباحثين العُمانيين بقدرٍ كبير، فها هي ذا المصادر ذاتها توثق لهذا الحِراك، وتدعمه، إنما من زاوية مغايرة، وتكشف المادة النقدية عن ركنٍ جديد من أركان المشهد؛ أقصد الترجمة، وعن متلازمة الحِراك النقدي ونشاط الترجمة، وتوضح طبيعة العلاقة الجدلية الفاعلة بين هذين الحقلَينِ.

فالباحث في عموم الحركة النقدية العُمانية في مجلة "نزوى"، والقارئ الفاحص لاتّجاهاتها وقضاياها، ورموزها وحِراكها، سوف يلاحظ بالضرورة تلك الروابط والوشائج القوية القائمة بين جهود هؤلاء النقاد في حقلي: النقد، والترجمة.

لقد اتسعت مجلة **"نزوى" و**صفحاتها منذ أعدادها الأولى لجهود الترجمة، ونجحت في استقطاب عدد غير قليل من المترجِمِينَ العُمانيينَ، وكانت من أولى المؤسسات الثقافية العُمانية التي قدّمت هذه الكوكبة من المترجمين المتخصصين، الذين لا يطمعون في ترجمة النص وحسب، بل يريدون لترجماتهم أن تؤدي الوظائف المنوطة بها في الثقافة المستقبلة لها. ونشرت المجلة لهم عددًا هائلًا من النصوص الثقافية والفنية والنقدية المختلفة، كلها "ملائمة للقراءة Readable Translation"، سينمو بعضها، وتصبح فيما بعد مشاريع ثقافية مُهمة تتصدر المشهد.

ولا تصدر قراءة الباحث ومعاينته لبعض هذه التجارب من منظور نقدي للترجمة ذاتها؛ بمعنى النظر فيها، والحكم عليها وعلى حرفية المترجم، أو النظر في دقة الترجمة وضوابطها العلمية، أو التحقق من جودة النص المُترجَم مقابل النص الأصلي...، فهذا كله لا يتوافق ومنظور البحث؛ إنما تصدر قضية الترجمة هنا بوصفها أحد أوجه الحِراك النقدي في هذا المشهد، وإحدى مواده الناشطة الفاعلة، ومن منظور ما أحدثته الترجمة من أثر في النقد الأدبي، من خلال النظر في إنتاج هؤلاء المترجِمين النقاد. كما تحاول القراءة التفكير في تلك العلاقة الجدلية "الديناميكية" الفعّالة بين حقلي الترجمة والنقد الأدبي، حتى لو جرت هذه العلاقة داخل شخص واحد يمثل الدورين معًا.

إنها تنظر إلى إنتاج الناقد المُترجِم حين يكون شخصًا واحدًا يتصدى للدورين معًا. وتستفسر عن الفكر الحاكم لهذا الإنتاج ومصادره؟ وعن النصوص التي يشتغل عليها هذا النوع من النقاد بالترجمة؟ كيف عادت جهودهم في حقل الترجمة بالنفع والفائدة على المشهد النقدي العُماني؟ وكيف أفادت الحِراك النقدي الواقع؟.

وقد لا تغيب غاية إثبات فعل "المثاقفة" عن أهداف هذه الوقفة أمام بعض جهود الترجمة الأدبية في سلطنة عُمان، لقدرتها على خلق حالة من (التكيف الثقافي) لموضوعاتها، ذلك الفعل الذي أحدثته هذه الجهود الفردية، وكيف أعانت الترجمة الناقد بإمكاناتٍ وطاقاتٍ لا تُتاح لدونه من النقاد.

إن هذا المنظور يتوافق وما تسعى له الدراسة ومتطلباتها التي تُعنى أولًا برصد الحركة النقدية في عُمان، طبيعتها، وحِراكها، والوقوف على أهم اتّجاهاتها وتياراتها،

وتفسير هذا الحِراك النقدي الجاد وغير المسبوق في المشهد، وكيف ساعدت جهود بعض النقاد الرموز في حقل الترجمة الأدبية على تنشيط هذا الحِراك، وإحداث الفارق النوعي، وبيان مدى تأثير الترجمة في المشهد النقدي العُماني بخاصة، وكيف أدت جهود النقاد المترجمين في إثراء المشهد الذي كان قبلها بلقعًا، وكيف ظهرت دعوات النقاد إلى أنواع نقدية جديدة واتّجاهات لم يقف عليها المشهد العُماني من قبل، مثل "النقد الإدراكي"، و"النقد الثقافي" والمقارنات الأدبية أو علم "الأدب المقارن"، وكيف تشكلت مشاريعها النقدية واستلهمت تطبيقاتها، من رحم ترجمات النقاد أنفسهم.

لذلك تحظى تجارب هؤلاء المترجمين بشرف الريادة والبكارة، وتحتل موقعها بالقوة من مشهد الترجمة، بوصفها خطوة موثقة في المثاقفة والتكيف الثقافي مسار هذا النشاط المعرفي في عُمان المعاصرة. وإن يصعب الحكم على حصاد هذه التجارب ونتائجها بهذه السرعة، فالترجمة -نظرًا لطبيعتها، وطبيعة المادة التي تنقلها- تحتاج بالضرورة لوقتٍ أطول حتى تُحدث تأثيراتها كاملة، مقارنةً بما قد تستغرقه أو تحتاجه مُنتجات ثقافية غيرها، فقد تحتاج بعض النصوص والأعمال المترجَمة لوقتٍ قد يمتد لعشراتٍ بل ومئات السنين، حتى تتفاعل مع الثقافة الجديدة المنقولة لها، ويتحقق أثرها.

إن المتابع لما أحدثته حركة الترجمة المعاصرة في المشهد العُماني من أثر، سيكتشف أن ما توفر لهذه الحركة من خصائصٍ وسماتٍ جديرة بالدرس، أو الوعي بها على الأقل، فهي سريعة متلاحقة، ومركزة، وفعّالة، وتفوق توقعات ضربة البداية كما يقولون. إذ لم يتوقف تأثير هذه الحركة الناهضة منذ بداياتها عند حدود الحياة الأدبية فقط، ومحاولة تثقيف المشهد؛ حيث الدعوة المباشرة والضمنية لظهور بعض الأجناس الأدبية الجديدة، ومحاولة دعمها وتشجيعها وترسيخها بترجمة نماذجَ وعلاماتٍ نصية منها، والعمل على خلقها في المشهد الأدبي العُماني؛ الذي شهد بالتزامن صعود نجم بعض هذه الأجناس للمرة الأولى، على يد أدباء وكُتّاب عُمانيين، فطالعتنا نصوص "السيرة الذاتية"، و"الرواية"، و"القصة"، و"القصة القصيرة"، و"المسرح"...، ناهيك عما كان يجري للقصيدة الشعرية من تحولات، وما يعتريها من تيارات التجديد، وصولًا إلى ظهور شعراء الحداثة وما يدعى بـ"قصيدة النثر"، وكأن هذه الأجناس الجديدة، بأشكالها وتياراتها المختلفة، قد وجدت لها في هذا المشهد الأدبي أرضًا خصبة.

كما أن آثار هذه التجارب الواعية لم تتوقف عند حدود هذا الحِراك النقدي غير المسبوق في المشهد النقدي العُماني، بل تعدت ذلك وتجاوزته؛ حيث أسهمت بعض هذه الترجمات في إحداث تغييرات جذرية في طبيعة المشهد، حديث التشكل، وشارك

بعضها الآخر -على نحوٍ موضوعي ومنهجية واعية بمتطلبات المثاقفة وشروطها- في تهيئة الساحة العُمانية لاستقبالها اتّجاهات وتيارات نقدية جديدة، بل ونقلها معارف وعلوم إنسانية جديدة تمامًا بالنسبة لها، وظهور حقول بحثية ونقدية جديدة، لم تكن معروفة بالقطع للمشهد من قبل، مثل: "الأدب المقارن Comparative Literature"، ثُمَّ ظهور "النقد الثقافي Cultural Criticism"، وتصاعد مد مجالات البحث المقارن في الثقافات، مع تجليات "الدراسات الثقافية Culture Studies".

- **الترجمة: روافد نقدية جديدة ورؤى غير مسبوقة في المشهد.**

لقد بدأ هذا الحِراك غير المسبوق في حقل الترجمة الأدبية، وكان له تأثيره المباشر وغير المباشر ليس فقط على حقل النقد الأدبي، وحِراك اتّجاهاته وتياراته الطالعة، بل على المشهد الثقافي برمته. وإن بدأ حِراك الترجمة بجهودٍ فردية، متناثرة، لكنها تمتلك رؤى جامحة، وتتطلع للجديد المغاير والمفيد من الثقافات الأخرى، وباشره أفرادٌ مؤمنون بقيمة هذا النشاط المعرفي، أغلبهم من الأكاديميين الجدد، وقد برزت ترجماتهم ومعالجاتهم المتشابكة مع بعض الحقول، لعل أهمها النقد الأدبي والبلاغة، وتاريخ الأدب، مع اهتمامٍ نسبي بالنقد الثقافي، أما الدراسات الثقافية وإشكاليات الهوية الثقافية، والثقافات المقارنة فقد كانت في قلب الحدث.

وفي ضوء هذا النشاط الناهض ستسطع أسماء عدد من الباحثين المشتغلين بالآداب واللغات والعلوم الإنسانية بخاصة، ممن آمنوا بدور الترجمة في تحقيق تلك النقلة النوعية للثقافة العُمانية، وحلموا مذ كانوا طلابًا بالجامعة بأن تمتد جسور التواصل الثقافي بين بلدهم والثقافات العالمية الأخرى، فسلكوا دروب الترجمة، وأضاءوا معابرها بمشاعلهم الذاتية، ولن تذهب هذه الأسماء بعيدًا عن الرموز والعلامات ذاتها التي شاركت في تأسيس "جماعة الترجمة" و"جماعة اللغة الإنجليزية" داخل جامعة السلطان قابوس، ثُمَّ عملت على نشر هذا النشاط في المنتديات والمراكز الثقافية، خارج حدود الجامعة، ويذهب الباحث إلى أن هذه الرموز هي التي صبغت نشاط الترجمة الأدبية المعاصرة في سلطنة عُمان بصبغةٍ أكاديمية.(١٧)

ولن تبتعد هذه الكوكبة ورموزها النشطة الفاعلة عن معطيات المشهد النقدي العُماني بحالٍ، إنهم في قلب فعل المثاقفة وإن تنوعت اهتماماتهم وتباينت تخصصاتهم الدقيقة، وضربت سهام ترجماتهم في مجالاتٍ مختلفة، برؤية مُخلِصة ووعي بالمنهج المُستخدَم. ولعل "عبدالله الحراصي"؛ ذلك الناقد المُترجِم الذى تخصص في دراسات

الترجمة، بعد تخرجه في قسم اللغة الإنجليزية، وبعد حصوله على درجة الدكتوراه في الترجمة من جامعة أستون -برمنجهام بالمملكة المتحدة؛ لقد كان لعبدالله الحراصي دوره المؤثر في تنشيط المشهد النقدي وتجديد الرؤى والمفاهيم القائمة، لعل هذا الدور يُفصح عن نفسه وطموحاته وأهدافه العُليا منذ مشاركة الحراصي في تأسيس جماعة الترجمة واللغة الإنجليزية بجامعة السلطان قابوس، تلك الجماعة التي وسعت من وعي العُمانيين بقيمة مجال الترجمة عن الثقافات المغايرة، وقد ترأس الحراصي الجماعة لفترة، وكان لها معه حظوة وقدرٌ مُهمٌ من النجاح والتأثير الثقافي والإعلامي، ذلك التأثير الذي راح يتنامى عبر نشاط الجماعة الملحوظ في هذا المجال.(١٨)

ربما يلاحق عبدالله الحراصي في هذه الكوكبة الطليعية عددٌ كبير من الأكاديميين -وأحيانًا غير الأكاديميين- المُخلِصين للترجمة الأدبية وقضاياها النظرية والتطبيقية؛ مثل: "خالد البلوشي"، و"عبد الرحمن السالمي"، و"حمد الغيثي"، و"خالصة الأغبرية"...، وغيرهم ممن سيعملون على ترسيخ فوائد المثاقفة عبر الترجمة في مضمار النقد الأدبي والنقد الثقافي. كما سيبرز (إحسان صادق اللواتيا) الأكاديمي المتخصص في الترجمة عن "الأدب الفارسي"، و(أحمد الرحبي) في الترجمة عن "الأدب الروسي"، ولا يغيب عن مشهد الترجمة (سعيد الريامي) والترجمة عن "الأدب الهندي".

بالإضافة إلى جهود نقاد أكاديميين آخرين من المتخصصين في اللغة والآداب العربية، كان الباحث قد تناول جهودهم النقدية سلفًا؛ حيث شاركوا بفعّالية لا تنكر في حقل الترجمة الأدبية، بجوار دراساتهم النقدية، وقد تجلت ترجماتهم رفيعة المستوى، وكانت لها آثارٌ واضحة على تحولات المشهد النقدي، وبثوا دماء جديدة في حقل النقد الأدبي، من أمثال "هلال الحجري" الذي توزعت جهوده في تتبع نصوص من "أدب الرحلة" وترجمتها، مع مختارات من "الشعر الإنجليزي" الذي يرسم صورة أدبية لعُمان بعيون إنجليزية، كما أسهمت ترجماته وكتاباته حول الاستشراق في تدشين دراسات "الأدب المقارن"، حيث اهتم شطر من كتاباته بالبحث عن "صورة عُمان" في كتابات الرحالة الأجانب، والعمل على ترجمتها.

كذلك جاوره الناقد "محمد المحروقي" الذي كتب وترجم عن الرؤى والمناهج النقدية الجديدة، ودعم دورها في تطوير نظرتنا للأدب، وطرائق تحليله نقديًّا، كما قام بترجمة بعض نصوصٍ تعضد الأجناس الأدبية الجديدة غير المعروفة من قبل ذلك في مشهدنا الأدبي، مثل ترجمته لنصوصٍ مختارة من أدب "السيرة الذاتية" وقد اعتمدت تلك الترجمة على اللغة السواحيلية الأصل مع الترجمة الإنجليزية.

ويوَدُ الباحث أن يُشير هنا إلى تلك الجهود المُخلِصة التي ندت عن عددٍ من الشباب الباحثين المبدعين الواعدين في مجال الترجمة الأدبية، وإقبالهم على ترجمة بعض الأجناس الأدبية الجديدة مثل: الرواية، والسيرة الذاتية، والقصة، مع العناية بنقل بعض الأنواع الفنية الوافدة للمرة الأولى على المشهد العُماني وترجمتها ؛ مثل: فن "المسرح" و"الدراما التليفزيونية"، وفن "السينما"، و"الفن التشكيلي"، وكان لترجماتهم كبير الأثر في تهيئة المشهد العُماني لتلقي هذه المعارف والآداب والفنون.

- **"تاء التأنيث" ودورها في حقل الترجمة:**

ومن الملاحظ على هذا الجيل الجديد من المترجمين انفتاحهم على مختلف الفنون والآداب الجديدة، وممارساتهم الفنية لها، مثل: المسرح، والفن التشكيلي، والسينما، بجوار اهتمامهم بنشاط الترجمة عن لغات وثقافات مختلفة؛ وفي هذا المضمار ستلمع أسماء مترجمات فرضت ترجماتهن نفسها على الساحة العُمانية، والساحة العربية كذلك؛ مثل: "ريم داوود" التي استفادت من دراستها ثُمَّ عملها في "مصر"، وكيف دخلت عالم الترجمة، من خلال عملها مترجمة في "أخبار الأدب".[١٩] وشغفها بترجمة الأعمال الروائية التي تهتم بموضوعات وقضايا أدب المهجر.[٢٠]

أما "إبتهاج الحارثية" الرسامة والفنانة التشكيلية، وكاتبة القصة، ومؤلفة لكثيرٍ من الأعمال في أدب الأطفال، والمُترجِمة لعددٍ من النصوص عن الأدب الإنجليزي، ولدت في مسقط عام ١٩٨٢م، ودرست في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة السلطان قابوس، وعملت معيدة بالقسم، قبل أن تُنهي دراساتها العُليا، وقامت بتدريس اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها، لمدة ثماني سنوات، قبل أن تغير مسارها نحو دراسة الفنون التشكيلية، وقد أتمت دراساتها العُليا في أكاديمية الفنون MFA بمدينة "سان فرانسيسكو" بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد شاركت -بجوار نشاطها في الترجمة الأدبية- في رسم الكثير من أغلفة الكتب والمؤلفات الأدبية لأدباء وكُتّاب عُمانيين. وهي عضو في الجمعية العُمانية للفنون التشكيلية (OSFA).[٢١] كما تأتي "عائشة بنت علي الفلاحية" بوصفها من أحدث المُترجِمات العُمانيات، وقد برزت جهودها في الترجمة عن الأدب الأمريكي مؤخرًا مع نشرها "الطائر القرمزي" لـ"جيمس هيرست"، في العدد الثامن والتسعين من مجلة "نزوى".[٢٢]

لقد شارك هؤلاء النقاد المترجمون والمترجمات بكتاباتهم في مد جسور المعرفة مع عددٍ من الثقافات الأخرى، وقد بدأ سعيهم الذاتي عبر قنوات فردية أولًا، من خلال مجلة "نزوى"، قبل أن يأخذ حِراك الترجمة إيقاعه المتسع، وشبه المنظّم، مع دخول

الجمعيات والجماعات التطوعية إلى المشهد، وبخاصة تلك الجماعات التي تشكلت داخل حرم الجامعة، تدعمها مواقف وجهود مخلصة من هؤلاء النقاد؛ وفي ذلك تبرز "جماعة اللغة الإنجليزية" و"جماعة الترجمة Translation Group SQU" التي تأسست منذ عام ١٩٩٦م، بجامعة السلطان قابوس، بالإضافة إلى جماعات الترجمة المصاحبة لأقسام اللغات في عددٍ من الجامعات الأهلية مثل: جامعة نزوى، وجامعة صحار.

كما شارك هؤلاء النقاد المترجمون بجهودهم خارج حدود الجامعة، حيث العمل المجتمعي الثقافي التطوعي؛ مثل: "أسرة الترجمة" ضمن نشاطات "النادي الثقافي"، ومركز "الندوة"، و"مختبر الترجمة" في "بيت الزبير". ولا تُخفى إسهامات بعض هؤلاء الكوادر الجامعية مع وزارة "التراث والثقافة"، من خلال الدور الذي أسهمت به منذ بدء النهضة، وقيامها بترجمة العديد من الكتب والمؤلفات والموسوعات القيّمة التي أسهمت في توثيق الأدب والتاريخ العُماني.

كما فجرت الترجمة بعض القضايا النقدية التي تتماس مع معطيات الواقع المعيش، لعل من أهمها مسألة التعددية الثقافية في المجتمع العُماني، بما فيها التعددية اللغوية، إذ تتميز سلطنة عُمان دون غيرها من بلدان الجزيرة العربية بتعدد لغاتها المحلية؛ حيث تستخدم بعض المناطق فيها -بجوار اللغة العربية الرسمية- لغاتٍ عِدة مثل: الحرسوسية، والبطحرية، والكمزارية، والشحرية (الجبالية)، والمهرية والهوبيوت، والسواحيلية، والبلوشية، والزدجالية، والسندية (اللواتية). وإن كان لهذا التنوع جذوره التاريخية في الخطاب الثقافي العُماني.

ومن الدلائل الفنية الناتجة عن هذه التعددية اللغوية وتأثيرها على حركة الترجمة في سلطنة عُمان، أن ترجم بعض الأدباء العُمانيين نصوصًا من "الأدب الشفاهي" العُماني؛ "المنطوق"، عن بعض هذه اللغات. يقول محمد الشحري: (بداية لا بد أن أقول أنني أطرح هنا تجربة مختلفة في الترجمة، وهذا الاختلاف يتعلق بالترجمة من لغة غير مكتوبة وهي اللغة الشحرية الشفهية إلى لغة مكتوبة هي اللغة العربية الفصحى، أي ترجمة من أدب شفهي إلى أدب مكتوب.)[٢٣]

كما وقف بعض الباحثين العُمانيين على حيثيات هذه الظاهرة وإشكالاتها، من بينهم المُترجِم الأكاديمي "خالد البلوشي" ودراسته المنشورة في كتاب "نزوى" عن "التعددية الثقافية في عُمان- مرتكزاتها وإشكالاتها"، وهي دراسة تنظر لمسألة التعددية الثقافية واللغوية في عُمان بوصفها واقعًا ينتمي للماضي، بما يتوفر للظاهرة من جذور تاريخية، وأثنية أو عرقية، و"أنثروبولوجية" موغلة في التاريخ القديم، وهو

يرى أن هذه التعددية ترجع لعصور ما قبل الدولة بالمعنى السياسي المعاصر، ذلك المعنى الذي يقوم على وجود الحدود السياسية، والوثائق الرسمية، وحرية الحركة والاستقرار للسكان، ويؤكد البلوشي على أن تلك الفترة الزمنية لم تكن الدولة تقوم بهذه المهام الحالية من الضبط والتقنين وغير ذلك من آليات...[٢٤]

إن تسليط الضوء على مختلف المكونات الثقافية العُمانية، بما فيها تلك التعددية اللغوية الماثلة على أرض الواقع، لا يُعد تهديدًا للغة العربية الفصحى، بوصفها اللغة الرسمية للدولة، وجوهر الهوية الوطنية العُمانية؛ ذلك لأن ظاهرة التنوع الثقافي ضمن الوطن الواحد هو مصدر ثراء وغنى للثقافة الوطنية، ولا يشكل ذلك التنوع عائقًا أمام الوحدة الوطنية ولا يقف حاجزًا أمام التقدم والرقي..، يقول محمد الشحري: (يظن البعض أن تسليط الضوء على المكونات اللغوية العُمانية والغوص في أعماقها، يُعد تهديدًا للغة العربية الفصحى جوهر الهوية الوطنية العُمانية، أو تقويضا للمشاعر الوطنية ووحدة الوطن العربي، ولكني أعتبر ذلك الظن إثمًا؛ لأن التنوع الثقافي ضمن الوطن الواحد هو مصدر ثراء وغنى للثقافة الوطنية.) [٢٥] وهذا ما تؤكده أغلب الدراسات والأوراق البحثية التي أقرتها ندوة (اللغات واللهجات المحلية في عُمان) التي نظمها مجلس البحث العلمي في السلطنة.

الخاتمة وأهمّ نتائج الدراسة:

عمومًا لقد تنوعت نتائج نشاط الترجمة وتباينت آثارها وما يهمنا منها هنا فوائدها المباشرة على حقل النقد الأدبي تحديدًا، حيث فتحت الترجمة للنقاد العُمانيين الجدد آفاقًا نقدية شاسعة، كانت بعيدة المنال، وأسست لتياراتٍ نقدية لم تكن موجودة من قبل في المشهد النقدي، وطرحت أفكارًا نقدية مغايرة، ومفاهيم كان يصعب الحديث عنها قبل أن تدفع بها حركة الترجمة إلى المشهد، وقبل أن يتلقفها ويتبناها جيلٌ جديدٌ من النقاد الواعدين، الذين تربوا على يد هؤلاء الرواد من النقاد المترجمين، وتشكلت قناعاتهم النقدية الجديدة تحت رعايتهم. وبعد أن استعرضت هذه الدراسةُ الترجمة وأدوارها في الحركةَ النقديةَ المعاصرة في سلطنة عُمان، تحديدًا في الفترة من نوفمبر ١٩٩٤م حتى نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين؛ وذلك تبعاً لمصدر الدراسة المعتمد، وتاريخ صدور العدد الأول من مجلة "نزوى"، وبعد أن اشتغلت –الدراسة- على الأعداد المائة من إصدارات المجلة بوصفها عينة البحث ومادته المصدرية، وتوقفت بالقراءة الشارحة والتحليل لأهمّ الاتّجاهات النقدية المختلفة، التي تشكّلت مع الحِراك الدائر في المشهد الثقافي العُماني، وتأثرت نصوصها النقدية بمعطياته ومساراته، وجاءت تعبيرًا عن نبضه العام، أخيرًا جاءت خاتمة الدراسة.

ونظرًا للكم الهائل من النتائج التي توفرت للباحث، فإنه يؤثر أن يطرح مع الخاتمة بعضًا من أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ويعرض لأهمّ ما خلصت إليه قراءتها، مع ذكر بعض التوصيات المتعلقة بالبحث في تضاعيف هذا المشهد وتلك الحركة النقدية.

أولًا: شهدت سلطنة عُمان منذ دخولها عصر النهضة مع عام ١٩٧٠م، مجموعة هائلة وغير مسبوقة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المُهمة، عملت جميعها على بناء الدولة الحديثة، وتطوير أبنية المجتمع العُماني، ونقل البلاد من مرحلة السكون إلى مرحلة جديدة حافلة بالتنوير والإنجازات، عامرة بالتحولات، زاخرة بالحِراك الاجتماعي، والازدهار الاقتصادي، وقد انعكس ذلك على كافة مناحي الحياة الثقافية والفنية والأدبية العُمانية.

وعلى الرغم من تشابه بعض دول الخليج العربي مع سلطنة عُمان في بعض مظاهر التحديث، التي جرت في المنطقة مع هذه التحولات، وبخاصة التي يمكن أن نلمسها مع ظهور "النفط" في المنطقة، فإن السلطنة ظلت محتفظة بخصوصيتها الثقافية، التي تميزها عن سائر أخواتها، وظلت تجمع بين طرفي المعادلة "التراث

والمعاصرة". وقد أدارت مجلة "نزوى" -التي جاء صدورها كمتطلبٍ ثقافي وطني- هذه المعادلة الصعبة على نحو يستحق الاهتمام.

ثانيًا: تبين للدراسة أن هذه الحركة النقدية ما كانت لتحتفي بكل هذه الاتّجاهات والتيارات؛ ما لم تكن الحياة الأدبية ذاتها نابضة ومزدهرة بكل صنوفها الإبداعية.

ثالثًا: خلصت الدراسة إلى أن الحِراك النقدي الحقيقي في المشهد النقدي العُماني لم يبدأ فعليًّا إلا مع توفر عاملين متناغمين؛ أولهما ظهور هذه الكوكبة المخلِصة من النقاد العُمانيين/المترجمين، وأغلبهم -إن لم يكن كلهم- من الأكاديميين المتخصصين، على اختلاف تخصصاتهم. مما يؤكد على أهمية دور الجامعة الإستراتيجي تجاه تنوير المجتمع، وتوعيته وتثقيفه، فضلًا عن تخريجها لهذه الكوادر العُمانية المتميزة. وثانيهما ما توفر لهؤلاء النقاد من فرصة للتعبير عن تصوراتهم وأفكارهم مع صدور مجلة "نزوى"

رابعًا: لعبت الترجمة –كعادتها- دورًا مُهمًّا في تنشيط الحركة النقدية في سلطنة عُمان، وتركت آثارًا إيجابية -يصعب تجاهلها- على طبيعة المشهد الأدبي أولًا فيما قدّمه النقاد من ترجمات لأشكالٍ أدبية جديدة وغير مألوفة في الحياة الأدبية في عُمان، مثل: السيرة الذاتية، والفن المسرحي. كما تركت جهود الترجمة آثارها على المشهد النقدي وعلى حِراكه الصاعد، ويكفي القول إن الترجمة كانت السبيل الأول للتعرف على مناهج وطرائق نقدية جديدة؛ وفي ظلال الترجمة تعرف المشهد النقدي العُماني على "النقد الإدراكي" و"النقد الثقافي" و"الأدب المقارن".

خامسًا: تُعَد ظاهرة "الناقد-المترجم" واحدة من أهم الظواهر التي أنعشت الحركة النقدية بخاصة والحياة الثقافية والفكرية العُمانية بعامة، حيث برز في حقل الترجمة عددٌ غير قليل من النقاد/ المترجمين من العُمانيين، وكانوا علامات رئيسة في المشهد. وقدّموا في هذا المضمار ترجمات جادة وملائمة للقراءة، كان لها كبير الأثر على تطور المشهد النقدي مباشرة، وتفعيل التيارات النقدية ومدّها بروافدٍ جديدة، في المقابل ظلت إشكالية الناقد/ المترجم صالحة لإثارة الجدل؛ حيث تبدو الروابط بين نشاط الترجمة والنقد الأدبي مشرّعة على كل الاحتمالات، وتحمل عشرات الأسئلة عن طبيعة الحقلَينِ ومدى تأثيرهما المتبادل على عموم الحركة النقدية والحياة الثقافية كلها.

أخيرًا، توصي الدراسة في خِتام عرضها بضرورة الاهتمام بالحركة النقدية المعاصرة في سلطنة عُمان، ودراستها من مختلف أبعادها وجوانبها، وعبر ما تركت

من إنتاج نقدي وفكري يستحق الاهتمام، لا من خلال المجلات الثقافية فقط. لقد كشفت هذه الدراسة التي اهتمت في مقامها الأول بالحِراك النقدي الذي جرى خلال مائة عددٍ من مجلة "نزوى" بأن تلك الحركة الوليدة، الواعدة، الخصبة، لم تزل بكرًا، إذ لم تتعرض لها الدراسات النقدية المُعمّقة بعد، وأن هذه الحركة بها من الظواهر النقدية المُهمة الكثير، كلها لم تجد من يقف عليها بالدرس النقدي، وهي تحتاج لجهودٍ كثيرة من مختلف الباحثين. ولعل إشكاليات ظاهرة الناقد مزدوج المهام (الناقد المبدع المؤلف/ الناقد المترجم..) واحدة من هذه الظواهر التي تنتظر من يعالجها موضوعيًّا.

الهوامش

١- حول المجلة ومهامها الثقافية ورسالتها نحو المجتمع العُماني وثقافته العربية... ينظر سيف الرحبي: المقال الافتتاحي للعدد (١) من مجلة "نزوى" نوفمبر ١٩٩٤م. "هذه المجلة والمشروع الثقافي" ص ٤-٦.

٢- اعتمد أ/د محمد مختار جمعة في دراسته على خمسة أعداد فقط من مجلة "نزوى" هي:(١٩- ٢٠-٢١- ٢٢ - ٢٧).

٣ - حول هذه الدراسة موضوعها وتخصصها وتقسيمها راجع خليفة بن حمد التوبي: التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في عُمــان، مجلة "نزوى" العدد (٥٨) إبريل ٢٠٠٩ م. ص ٢٩٢ – ٢٩٥.

٤- راجع محمد دياب: درس الترجمة وجدل الذات والآخر. مجلة "نزوى" العدد (١٦) أكتوبر ١٩٩٨م، ص٦٣-٧١.

٥- هذا ما تنزع إليه أحدث كتابات بعض الباحثين المعاصرين المهتمين بدراسة الترجمة الأدبية من طبيعتها وعلاقاتها البينية وإشكالياتها ... للمزيد راجع سوزان باسنيت وأندريه ليفيفير: بناء الثقافات- مقالات في الترجمة الأدبية، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٥م. ص ٣٨-٣٩.

٦- لمزيد من التفاصيل حول علاقة الترجمة بالحضارات وحِراكهما المشترك راجع شحادة الخوري: الترجمة قديمًا وحديثًا، دار المعارف، ط١، سوسة – تونس، ١٩٨٨م. مواضع متفرقة.

٧- حول الترجمة وصعودها العلمي وحِراكها بين الثقافات المختلفة راجع فوزي عطية محمد: علم الترجمة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، د.ت، ص ٢٦-٥٥.

٨- هذا ما يقرره ويثبته المترجم الأمريكي "لورانس فينوتي" ذو الأصول الإيطالية، والباحث المتخصص في الترجمة الأدبية، وأحد أهم مؤرخيها المعاصرين في الثقافة الأنجلو أمريكية المعاصرة.راجع لورانس فينوتي: اختفاء المترجم- تاريخ للترجمة، ترجمة سمر طلبة، مراجعة محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٩م، ص ٧-٨، ومواقع أخرى متفرقة من الكتاب.

٩- "فرانسيس جورج ستاينر" مفكر وروائي وناقد أدبي ومترجم معاصر، أمريكي الجنسية، فرنسي المولد والأصل، كتب العديد من المقالات حول علاقة اللغة بالأدب والمجتمع، وله مؤلفات ومقالات أخرى عن الترجمة الأدبية، يوصف "بالموسوعي المتعدد اللغات"... راجع للمزيد: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

١٠- حول قواعد الترجمة وشروط صحتها ومتطلبات المُترجِم كما يراها الجاحظ، راجع عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان. مطبعة الخانجي، القاهرة، د.ت، ٧٦/١.

١١- ماهر شفيق فريد: أربعة نقاد معاصرون. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩م، ص ١٧٣-١٧٩.

١٢- يرى د. محمد مدني في دراسته عن علاقات النقد الأدبي والترجمة الأدبية وبخاصة لدى فئة "النقاد المترجمين" أن الترجمة الأدبية نشاط إنساني معرفي، وهي في جوهرها عملية منظمة وممنهجة لها تأثيرها النقدي على النظم الأدبية القائمة في البيئات التي تستقبلها، وهي خاضعة للمنهج النقدي الذي يتبناه الناقد المترجم...، للمزيد راجع محمد مدني: النقد وترجمة النص المسرحي، دراسة في تأثير المنهج النقدي على ترجمة المسرح العالمي، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا ١٩٩٧م. ص ٤٣.

١٣- ليس أدلّ على ذلك الموقف المزدوج المشتبك من موقف د. "محمد عناني"، ورؤيته المنهجية لإشكاليات الترجمة، وممارساته التطبيقية والدالة على هذه الرؤية، وهو الأستاذ الذي قدّم أغلب إنتاجه العلمي والثقافي والفني في خدمتها، فهو يكتب عن طبيعة الترجمة هذا النشاط الإبداعي المعرفي، والأصول والقواعد العامة لهذا الفن (فن الترجمة)؛ لكنه يعاود من جديد، ويحدد موقعها العلمي وموضعها، ويكتب عنها بوصفها عِلمًا من العلوم الحديثة، وإن اشتبكت منظومتها وموقعها مع علوم غيرها، مما يسبب هذا اللبس؛ فهو يرى الترجمة علمًا حديثًا على تخوم علوم "اللغة"، و"الفلسفة"، و"علم النفس"، و"الاجتماع"، والأنثروبولوجيا، أما علوم "الترجمة الأدبية"، فهي تقع بدورها على تخوم هذه العلوم المذكورة جميعًا، بالإضافة إلى ثلةٍ من العلوم جديدة، بعضها مرتبط بالفنون السمعية والبصرية...، ناهيك عن الدراسات الثقافية والفكرية، التي تعتبر في مجملها من روافد علم السياسة الحديث. للمزيد عن هذا الموقف راجع:

- محمد عناني: فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، ١٩٩٢م.
- محمد عناني: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٤- يربط أغلب الباحثين بين جهود الترجمة الأدبية والأدب المقارن؛ راجع في ذلك:

- محمد عناني: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، ١٩٩٧م. ص٨ وما بعدها.
- محمد مدني: هوامش هاملت، قراءة في هوامش ترجمة النص إلى العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، ٢٠٠١م. ص ٧-٨.

١٥- تؤكد الدراسات القليلة التي تناولت حركة الترجمة في عُمان غياب هذا النشاط الثقافي تمامًا قبل ١٩٧٠م، بينما بدأ حِراك الترجمة مع مُنجزات عصر النهضة، حيث بدأ العديد من العُمانيين في تعلم اللغات الأجنبية، والتحدث بها بسبب الاحتكاك بهذه اللغات في عُمان وخارجها. وفي الفترة ما بعد عام ١٩٧٠ وُجد بعض الاهتمام الفردي بالترجمة من أبرزه ما فعله الأستاذ محمد أمين عبدالله الذي قام بدور كبير في إعداد ترجمات عربية لكتبٍ إنجليزية تتحدث عن سلطنة عُمان، وقامت وزارة التراث والثقافة العُمانية بنشر هذه الكتب. كما بدأ الاهتمام بترجمة النتاج العُماني غير المكتوب بالعربية، ومن أمثلة هذه الترجمات ترجمة القيسي لمذكرات السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان من الترجمة الإنجليزية. وقد ظلت الترجمة جهدًا فرديًّا إلى أن أتت جامعة السلطان قابوس، وخصوصًا برنامج البكالوريوس في اللغة الإنجليزية الذي قدم بعض المقررات في مجال الترجمة وهو ما قدّم بُعدًا أكاديميًّا للترجمة، ثُمَّ تطور هذا البُعد الأكاديمي في الجامعة إلى طرح برنامج شهادة جامعية في الترجمة، ويوجد الاهتمام نفسه في الجامعات الأخرى كجامعة نزوى التي تقدم برامج شهادة جامعية في كلٍ من اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية تتضمن الترجمة، كما تقدم جامعة صحار برنامجها الخاص في الترجمة... للمزيد راجع: خالد البلوشي: حركة الترجمة في عُمان. مجلة "نزوى"، العدد (٨١) يناير ٢٠١٥، ص ٨١-٨٣. كذلك الموسوعة الإلكترونية "ويكيبيديا".

١٦- المصدر نفسه، ص ٨١-٨٢.

١٧- من الملاحظ تأخر وصول برامج الترجمة الأكاديمية في عُمان، ربما لعدم الحاجة إليها حتى عهدٍ قريب. فمنذ عام ١٩٧٥ وحتى ٢٠٠٣ لم تكن في عُمان سوى مؤسسة واحدة تُعنى بتدريب المترجمين، وهي معهد "بوليغلوت" الذي بدأ في تدريس الترجمة عام ١٩٩٨م، وما يزال يقدّم دورات تدريبية في الترجمة بالإضافة إلى أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات والكليات. ولكن ما بعد ٢٠٠٣ شهدت عُمان طفرة تمثلت في ظهور ٧ برامج ترجمة جامعية واحد منها على مستوى الماجستير. أما على مستوى الترجمة الثقافية والأدبية فقد شهدت تطورًا ملحوظًا عبر الأدوار البارزة التي قام بها بعض المثقفين في التسعينيات مثل: عبدالله حبيب الذي نشر ترجمات أدبية وثقافية مهمة، إضافة إلى الدكتور عبدالله الحراصي الذي سعى للمساهمة ببعض الترجمات التي نُشرت في الصحف العُمانية وفي مجلات ثقافية على رأسها مجلة "نزوى". خالد البلوشي: المصدر نفسه، ص ٨١-٨٣. وكذلك راجع البرامج الأكاديمية في الترجمة في سلطنة عُمان، موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

١٨- يذكر المُترجِم الأكاديمي "خالد البلوشي": إنه في عام ٢٠٠٢م، قامت مجموعة من طلبة جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية برئاسة أحمد المعيني (كان حينها طالبًا في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وهو الآن أكاديمي ومُترجِم بارز في عُمان) وتحت إشراف د. عبدالله الحراصي بإنشاء جماعة في الجامعة تهتمّ بالترجمة، وقد أسهمت هذه الجماعة بدور ترجميّ ثقافيّ فاعل، حتّى صار لهم عدد أسبوعي خاصّ في ملحق «شرفات» الثقافي التابع لجريدة «عُمان»، وملحق Beacon في جريدة أوبزيرفر الإنجليزية Oman Observer، ومؤتمرات سنويّة، وفعّاليات ثقافية أخرى... للمزيد راجع: خالد محمد البلوشي، حركة الترجمة في عُمان. المصدر السابق، ص٨١-٨٣.

١٩- راجع الحوار الذي أجرته المترجمة مع مركز الأخبار، البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام العُمانية.

٢٠- اهتمت "ريم داوود" بترجمة الرواية والقصة، ووضح اهتمامها بترجمة الروايات التي تتناول أدب المهجر، مثل: ترجمتها لرواية "دكان السارى" للكاتبة روبا بجوا الهندية التي تعيش في كاليفورنيا... وقد أصدرت ريم داوود عددًا من الروايات المترجمة مثل: (دكان السارى)، (الموت في بابل.. الحب في إسطنبول) و(فندق الغرباء) لديميتري فيرهولست، وقد نشرت في مجلة "نزوى" عددًا من هذه الترجمات قبل أن تعيد نشرها وإصدارها عن دار العربي للنشر والتوزيع.

٢١- راجع أسامة فتحي: إبتهاج الحارثية، موقع عرب ٢٢ للفنانين التشكيليين العرب.

٢٢- راجع جيمس هيرست: الطائر القرمزي، ترجمة عائشة الفلاحية. مجلة "نزوى"، العدد (٩٨) إبريل ٢٠١٩م، ص ٢٥٣- ٢٦٠.

٢٣- لمزيد من التفاصيل حول ترجمة نصوص أدبية عُمانية عن بعض هذه اللغات راجع تجربة محمد الشحري: ترجمة من الأدب العُماني المنطوق-"اللغة الشحرية نموذجًا. مجلة "نزوى"، العدد (٦٤) أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٢٧٨-٢٨٢.

٢٤- راجع في ذلك خالد البلوشي: التعددية الثقافية في عُمان- مرتكزاتها وإشكالاتها، كتاب "نزوى"، مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والتوزيع. أكتوبر ٢٠١٥م.

٢٥- راجع محمد الشحري: ترجمة من الأدب العُماني المنطوق-"اللغة الشحرية نموذجًا. المصدر السابق، ص ٢٨٠.

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 86
April 2023

Issued by
Middle East
Research Center

Forty-ninth Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233